تقديم الجواب على شرطه

في النحو العربي

وشواهده في القرآن الكريم

الدكتور

عبد الجبار فتحي زيدان

أستاذ اللغة العربية والنحو القرآني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد .

فقد ذهب النحاة إلى أنّه لا يجوز تقديم الجواب على شرطه ، وذهبوا بدلًا من ذلك إلى جواز حذفه إذا تقدّم الشرط ما يدلّ عليه ، وهذا هو مذهب البصريين ، وهو السائد في كتب النحو ، أمّا الكوفيون فقد ذهبوا إلى جواز تقديم الجواب على شرطه من دون شروط ومن أعلام البصريين من أجاز ذلك أيضًا كأبي زيد الأنصاري ، والأخفش ، والمازني ، وأبي العبّاس المبرِّد(١) قال الرضي : ((إنّه إذا تقدّم على أداة الشرط ما هو جواب من حيث المعنى فليس عند البصريين بجواب له لفظًا ؛ لأنّ للشرط صدر الكلام ، بل هو دالٌّ عليه وكالعوض عنه ، وقال الكوفيون : بل هو جواب في اللفظ أيضًا ، ولم يصدّر بالفاء لتقدمه ، فهو عندهم جواب واقع في موقعه)) (٢)

وكما اختلف النحاة في قضية تقديم الجواب على شرطه ، فكذلك اختلف في هذه القضية أهل التفسير ؛ ذلك أنَّ المفسرين يفسرون الآيات القرآنية استنادًا إلى ما ذهب إليه النحاة ، وإلى ما هو مدوَّن في كتب النحو ، إلّا أنّ المفسرين في كتب التفسير لم يظهروا هذا الاختلاف إلّا عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾{يوسف : ٢٤} فقد منع الطبري تقديم الجواب على شرطه في قوله تعالى : ﴿وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ وذكر ((أنّ العرب لا تقدِّم جواب لولا قبلها ، لا تقول : لقد قمتُ لولا زيد ،

---

(١) ينظر : تسهيل الفوائد لابن مالك ص ٢٣٨ وشرح التسهيل ٤٥٩/٣ والبحر المحيط ٣٨٤/٥ وائتلاف النُّصْرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ص ١٣٠-١٣١وهمع الهوامع للسيوطي ٥٩٩/٢-٥٦٠ وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٣/٤

(٢) شرح كافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي ١٠٤/٤

وهي تريد : لولا زيد لقمتُ))[١] وذهب الزجاج إلى ما ذهب إليه الطبري فقال : ((وليس في الكلام بكثير أن تقول : ضربتك لولا زيد ، ولا هممتُ بك لولا زيد ، إنّما الكلام : لولا زيد لهممتُ بك ، و(لولا) تجاب باللام ، فلو كان : ولقد همّت به ولهمّ بها لولا أن رأى برهان ربّه ، لكان يجوز على بعد)) [٢] يعني أنّه يبعد جعل ﴿وَهَمّ بِهَا﴾ جوابًا لـ(لولا) من جهتين : إحداهما تقدمه ، والأخرى : عدم اقترانه باللام .

ومنهم من أجاز تقديم الجواب على شرطه ، فذكروا أنّ في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ تقديمًا وتأخيرًا ، والتقدير : لولا أن رأى برهان ربّه لهمّ بها ، و(لولا) حرف شرط ، وتفيد امتناع الجواب لوجود الشرط ، فالهمّ منفي لوجود البرهان ، كما تقول : لقد قارفتَ لولا أن عصمك الله ، فلمّا رأى البرهان لم يقع منه الهمّ ، فقدّم جواب (لولا) عليها ، كما يقال : قد كنتَ من الهالكين لولا أنّ فلانًا خلّصك ، أي : لولا أنّ فلانًا خلّصك لكنتَ من الهالكين[٣]

وقال القرطبي : ((في الكلام تقديم وتأخير ، أي : لولا أن رأى برهان ربِّه همّ بها ، قال أبو حاتم : كنتُ أقرأ غريب القرآن على أبي عبيدة فلمّا أتيتُ على قوله ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ الآية قال أبو عبيدة : هذا على التقديم والتأخير ، كأنّه أراد : ولقد همّت به ولولا أن رأى برهان ربّه لهمّ بها))[٤]

---

(١) جامع البيان ٢٢١/١٢

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٨٢/٣

(٣) ينظر : زاد المسير لابن الجوزي ١٥٧/٤-١٥٨ والبحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي ٣٨٣/٥-٣٨٤

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٢١/٩ وينظر : تاج العروس ٦٧/٣٤

وقال أبو حيّان الأندلسي : ((ولا تقول : إنّ جواب (لولا) متقدِّم عليها ، وإن كان لا يقوم دليل على امتناع ذلك ، بل صريح أدوات الشرط العاملة مختلف في جواز تقديم أجوبتها عليها ، وقد ذهب إلى ذلك الكوفيون ، ومن أعلام البصريين أبو زيد الأنصاري ، وأبو العباس المبرِّد٠٠٠ولا التفات إلى قول الزجاج : ولو كان الكلام : ولهمّ بها ، كان بعيدًا فكيف مع سقوط اللام ؟! لأنّه يوهم أنّ قوله : ﴿وَهَمّ بِهَا﴾ هو جواب ، ونحن لم نقل بذلك ، وإنّما هو دليل الجواب ، وعلى تقدير أن يكون نفس الجواب فاللام ليست بلازمة ؛ لجواز أنّ ما يأتي جواب (لولا) إذا كانت بصيغة الماضي باللام ، وبغير لام ، تقول : لولا زيد لأكرمتك ، ولولا زيد أكرمتك ، فمن ذهب إلى أنّ قوله : ﴿وَهَمّ بِهَا﴾ هو نفس الجواب لم يبعد٠٠٠وقد استدلّ من ذهب إلى جواز ذلك بوجوده في لسان العرب قال الله تعالى : ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾{القصص : ١٠})) (١)

وقال ابن عاشور : ((فالتقدير : ولولا أن رأى برهان ربِّه لهمّ بها ، فقدّم الجواب على شرطه للاهتمام به ، ولم يقرن الجواب باللام التي يكثر اقتران جواب (لولا) بها ؛ لأنّه ليس لازمًا ؛ ولأنّه لمّا قُدّم على (لولا) كُرِه قرنه باللام قبل ذكر حرف الشرط ، فيحسن الوقف على قوله ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ ليظهر معنى الابتداء بجملة ﴿وَهَمّ بِهَا﴾٠٠٠قال أبو حاتم : كنتُ أقرأ غريب القرآن على أبي عبيدة فلمّا أتيتُ على قوله ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ الآية قال أبو عبيدة : هذا على التقديم والتأخير ، كأنّه أراد : ولقد همّت به ولولا أن رأى برهان ربِّه لهمّ بها ، وطعن في هذا التأويل الطبري بأنّ جواب

---

(١) البحر المحيط ٥/٣٨٣-٣٨٤

(لولا) لا يتقدم عليها ، ويدفع هذا الطعن أنّ أبا عبيدة لمّا قال ذلك علمنا أنّه لا يرى منع تقديم جواب (لولا)))[1]

وقد كثُر مجيء الجواب مُقدَّمًا على شرطه في (إن) الشرطية ، وجاء كذلك في بضعة مواضع في (إذا) و(لولا) الشرطيتين .

نواقض مذهب البصريين وتهافته : مذهب البصريين ، وإن كان هو المذهب السائد ، مذهب متهافت وثَمَّةَ ما ينقضه ، ويمكن استنباط هذه النواقض من أقوال أتباع البصريين أنفسهم ، أجملها فيما يأتي :

١-تبيّن لي أنّ البصريين أنفسهم يجيزون أيضًا تقديم الجواب على شرطه ، لكنّهم لا يعدّونه جواب الشرط ، ولا يعربونه هذا الإعراب إلّا إذا توافرت فيه الشروط اللفظية التي من بينها ظهور علامة الجزم عليه إذا كان فعلًا مضارعًا ، والاقتران بالفاء إذا كان جملة اسمية ، أو فعلَا دالًّا على الطلب ، جاء في شرح المفصّل لابن يعيش : ((قال صاحب الكتاب (يعني الزمخشري) والشرط كالاستفهام في أنّ شيئًا مما في حيِّزه لا يتقدّمه ، ونحو قولك : آتيك إن تأتني ، وقد سألتك لو أعطيتني ، ليس ما تقدّم فيه جزاء ، ولكن كلامًا واردًا على سبيل الإخبار ، والجزاء محذوف٠٠٠قال الشارح (يعني ابن يعيش)٠٠٠ولا يتقدّم الجزاء (يعني الجواب) على أداته ، فلا تقول : آتكَ إن أتيتني ، وأحسنْ إليك إن أكرمتني بالجزم على الجواب ؛ لأنّ الجزاء لا يتقدّم على ما ذكرناه ، فإن رفعتَ ، وقلتَ : آتيك إن أتيتني ، وأحسنُ إليك إن أكرمتني ، جاز ، ومثله : أنتِ طالق إن دخلتِ الدار ، وأنا ظالم إن فعلتُ ، ولم يكن ما تقدّم جوابًا ، وإنّما هو كلام مستقل عُقِّبَ بالشرط٠٠٠والجواب محذوف ، وليس ما تقدّم بجواب ، ألا ترى أنّ الجواب إذا كان فعلًا كان مجزومًا ، وإن كان جملة اسمية لزمته الفاء ، وكان يجب أن يقال : فأنتِ

---

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور ١٢/٤٧-٤٨

طالق إن دخلتِ الدار ، كما تقوله إذا تأخّر ؟ وهذا معنى قوله : وليس ما تقدّم فيه جزاء مقدَّمًا ، ولكن كلامًا واردًا على سبيل الإخبار ، والجزاء محذوف ، واعلم أنّه لا يحسن أن تقول : آتك إن تأتني ؛ لأنّك جزمتَ بـ(إن) وإذا أعملتها لم يكن بدٌّ من الجواب ، ولم تأت بجواب ، ولو قلتَ : أتيتكَ إن آتيتني جاز ؛ لأنّ حرف الشرط لم يجزم فساغ أن لا تأتي بجواب)) (١)

ويفهم من هذا الكلام الأخير بوضوح أنّه إذا تقدّم الجواب على (إن) الشرطية ، وكانا فعلين ماضيين كما مثّل ، أو كان الشرط فعلًا ماضيًا ، والجواب المتقدّم فعل أمر ساغ أن لا تأتي بجواب مقدّر ؛ لأنّه ساغ جعل ما تقدّم هو الجواب ؛ لعدم ظهور علامة الجزم ، وعلامة الجزم لا تظهر على الفعل الماضي ، وكذلك لا تظهر على فعل الأمر ، لذا جاز وساغ وحسب مذهب البصريين أنفسهم أن يُجعل ما تقدّم الشرط هو الجواب بعينه :

في قوله تعالى : ﴿ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾{الأعراف : ٧٧}

وقوله تعالى : ﴿ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾{الجاثية : ٢٥}

وقوله تعالى : ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾{البقرة : ١١١}

وقوله تعالى : ﴿وَاشْكُرُوا لِلَّـهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾{البقرة : ١٧٢}

وقوله تعالى : ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾{البقرة : ٢٧٨}

وقوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾{المائدة : ٥٧}

٢–تقدم قول ابن يعيش : ((ولم يكن ما تقدّم جوابًا ، وإنّما هو كلام مستقل عُقِّبَ بالشرط٠٠٠والجواب محذوف ، وليس ما تقدّم بجواب ، ألا ترى أنّ الجواب إذا كان فعلًا كان مجزومًا ، وإن كان جملة اسمية لزمته الفاء ، وكان يجب أن يقال : فأنتِ طالق إن دخلتِ الدار ، كما تقوله إذا تأخّر ؟))

---

(١) شرح المفصّل لابن يعيش ٥/١١٧–١١٨

يعني كما هو واضح : أنّ ما تقدّم الشرط لا يصح جعله هو الجواب ؛ لأنّه لا تتوافر فيه أحكام الشروط اللفظية التي من أهمّها الجزم إذا كان فعلًا مضارعًا ، والاقتران بالفاء إذا كان جملة اسمية ، أو فعلًا دالًّا على الطلب وهذا يعني أنّه إذا توافرت فيه هذه الشروط اللفظية ساغ وجاز وحسب مذهب البصريين أنفسهم جعله هو الجواب في قوله تعالى :

﴿فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾{آل عمران : ٩٣}

وقوله تعالى : ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾{آل عمران : ١٧٥}

وقوله تعالى : ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾{الأعراف : ٧٠}

وقوله تعالى : ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾{المائدة : ٢٣}

وقوله تعالى : ﴿فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾{يونس : ٨٤}

وقوله تعالى : ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾{هود : ٣٢}

وقوله تعالى : ﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ ﴿﴾{يوسف : ٧٤}

وقوله تعالى : ﴿فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ﴾{الأنبياء : ٦٣}

وقوله تعالى : ﴿قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾{الشعراء : ٣١}

وقوله تعالى : ﴿فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾{الشعراء : ١٥٤}

وقوله تعالى : ﴿فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾{الصافات : ١٥٧}

وقوله تعالى : ﴿فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾{الدخان : ٣٦}

وقوله تعالى : ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾{الأحقاف : ٢٢}

وقوله تعالى : ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾{الطور : ٣٤}

وقوله تعالى : ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ﴾{الأعلى : ٩}

فقد جاء ما تقدّم الشرط في هذه الشواهد القرآنية ما يصلح أن يكون جوابًا للشرط وموافقًا لشروطه التي وضعها البصريون أنفسهم

٣–قال ابن الحاجب : ((فأمّا إذا تقدّم مثل قولك : أنتِ طالق إن دخلتِ الدار ، فهذا مما اختُلِف فيه ، فمنهم من يقول هو الجزاء (كما ذهب

الكوفيون) ، ومنهم من يقول : هو جملة مستقلّة دلّت على الجزاء (كما ذهب البصريون) ٠٠٠والوجه أنّ الجزاء مقدَّر مثله إلّا أنّه حُذِفَ للعلم به ، ويتمسّك من ذهب إلى الأول بأنّ هذا الكلام المتقدّم لو كان إخبارًا مطلَقًا وليس مُعلَّقًا على الشرط لوجب أن تُطلَّق وإن لم تدخل الدار ، ولمّا لم يكن ذلك ، وكان بمثابة ما لو قال : إن دختِ الدار فأنتِ طالق ، بالإجماع وجب أن يقضى عليه بالجواب ؛ إذ لا معنى للجواب إلّا ما عُلّقَ على الشرط ، وهو معنى قويّ إلّا أنّ الأحكام اللفظية تعارضه)) (١)

وهذا المثال يعدُّ أكبر دليل على أنّ كلّ جملة شرطية تقدّم فيها الجواب على شرطه ، وجب تعلق هذا الجواب بالشرط المتأخر عنه ، ولا يصحّ أن يكون جملة مستقلّة ، أو إخبارًا مطلقًا ، وهذا لا ينطبق على (إن) الشرطية الجازمة وحدها ، بل على غيرها أيضًا من أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة ، كـ(إذا) الشرطية ، كقوله تعالى :

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ﴾{النحل : ٩١}

وقوله تعالى : ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُم﴾{الإسراء : ٣٥}

وقوله تعالى : ﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾{البقرة : ٢٨٢}

وقوله تعالى : ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾{الكهف : ٢٤}

و(لولا) الشرطية ، كقوله تعالى :

﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾{الأعراف : ٤٣}

وقوله تعالى : ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾{الفرقان : ٤٢}

وقوله تعالى : ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾{القصص : ١١}

أي : هذا ما ينطبق أيضًا على (لولا) الشرطية في قوله تعالى : ﴿وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾{يوسف : ٢٤} فيحسم الخلاف كلّه في هذه القضية بأنّ

---

(١) الإيضاح في شرح المفصَّل لابن الحاجب ص ٥٧٥-٥٧٦

يوسف عليه السلام لم يهمّ أصلًا ؛ لأنّه عند ثبوت تعلق ﴿وهَمَ بِهَا﴾ بـ(لولا) يفيد امتناع الهمّ لوجود البرهان ؛ لأنّ (لولا) حرف امتناع لوجود ، أي : امتناع الجواب لوجود الشرط

٤-استنادًا إلى ما تقدّم نقول : إنّه لو أريد مثلًا في قوله تعالى : ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾{البقرة : ٢٧٨} عدم تعلق الجواب المتقدِّم بالشرط الذي بعده ، وأريد أن يكون للشرط جواب متأخر محذوف ، لعُطِف عليه ما بعده ، وقيل : وذروا ما بقي من الربا وإن كنتم مؤمنين ، وكذلك لو أريد هذا في قوله تعالى : ﴿وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾{يوسف : ٢٤} لقيل : وهمّ بها ولولا أن رأى برهان ربّه ، أي : جاز عدم تعلق الشرط بما بعده ، وجاز أن يكون للشرط جواب مقدَّر محذوف ، لو جاء الشرط معطوفًا على ما قبله ، لكن لمّا جاء غير معطوف دلّ على تعلقه بما قبله ، فيكون ما تقدّم الشرط هو الجواب بعينه ، والجدير بالذكر أنّ الشرط لم يرد معطوفًا في كلّ الشواهد القرآنية التي تقدّم فيها الجواب على شرطه .

٥-مما يدلّ على أنّ ما تقدّم الشرط هو الجواب أنّه لا بدَّ من تقدير الجواب المحذوف بعد الشرط بلفظه المذكور قبله في شواهد (إذا) الشرطية القرآنية السابقة ، فلا بدّ مثلًا من جعل قوله تعالى : ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ﴾ بتقدير : وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم فأوفوا بعهد الله ، وقوله تعالى : ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ﴾ بتقدير : وأوفوا الكيل إذا كلتم فأوفوا الكيل ، بل لا بدّ من تقدير الجواب المحذوف بعد الشرط بنفس لفظه المذكور قبله ، في شواهد (إن) الشرطية السابقة ، أي : لا مفرّ مثلًا من جعل قوله تعالى : ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ بتقدير : فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين فلا تخافوهم وخافون ، وقوله تعالى : ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ بتقدير : فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين فأتنا بما تعدنا ، وقوله تعالى : ﴿فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾ بتقدير : فعليه توكلوا إن كنتم

مسلمين فعليه توكلوا ، وقوله تعالى : ﴿فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ﴾ بتقدير : فاسألوهم إن كانوا ينطقون فسألوهم ، وقوله تعالى : ﴿فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ بتقدير : فأتِ بآية إن كنتَ من الصادقين فأت بآية ، وقوله تعالى : ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾ بتقدير : فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين فليأتوا بحديث مثله ، وقوله تعالى : ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ﴾ بتقدير : فذكِّرْ إن نفعت الذكرى فذكِّرْ

والقول بوجوب هذا التقدير واضح من قولهم : إنّه ((يجوز حذف الجواب ، وإبقاء فعل الشرط ، إذا جاء الشرط عقيب كلام يدلّ على الجواب))[١] وقولهم المذكور : بأنّه ((دالٌّ عليه وكالعوض عنه)) حتى إنّهم قدّروا الجواب المحذوف بعد الشرط بنفس لفظه المذكور قبله ، فقد ذكر البصريون أنفسهم ، كما تقدّم أنّه ((يجوز حذف جواب الشرط والاستغناء بالشرط عنه ، وذلك عندما يدلّ دليل على حذفه نحو : أنت ظالم إن فعلتَ ، فحذف جواب الشرط ، لدلالة (أنت ظالم) عليه ، والتقدير : أنتَ ظالم إن فعلتَ فأنتَ ظالم ، وهو كثير في لسانهم))[٢] : ونحو : قد كنتَ من الهالكين لولا أنّ فلانًا خلّصك ، أي : لولا أنّ فلانًا خلّصك لكنتَ من الهالكين[٣]

٦–حين ذهب البصريون إلى أنّ ما تقدم الشرط ليس هو الجواب ، بل هو محذوف ، اضطروا إلى تقديره ، جاء في الدر المصون : ((قوله تعالى : ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾{الفرقان : ٧٧} جوابها محذوف لدلالة ما تقدّم ، أي : لولا دعاؤكم ما عنى بكم ولا اكترث٠٠٠ويقال : ما عبأتُ بك أي :

---

(١) المقرِّب لابن عصفور ص ٣٥٣

(٢) شرح ابن عقيل ٣٤/٤ وحاشية الخضري على ابن عقيل ١٢٥/٢ وينظر : البحر المحيط ٣٨٤/٥ والدر المصون ٤٦٧/٦

(٣) ينظر : زاد المسير لابن الجوزي ١٥٨/٤

ما اهتممت ولا اكترثت)) [1] قدّر الجواب المحذوف بعد الشرط بما يرادف معنى ما تقدمه ، وإن قدروه هنا بما يرادفه فقد قدّروه بلفظه في الشواهد الأخرى ، فقد جعلوا مثلًا قوله تعالى : ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّـهُ﴾{الأعراف : ٤٣} بتقدير : ما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله ما كنا لنهتدي [2]

وقوله تعالى : ﴿وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾{يوسف : ٢٤} بتقدير : وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربّه لهمّ بها [3]

وقوله تعالى : ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾{الفرقان : ٤٢} بتقدير : إن كاد ليضلّنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها لكاد يضلنا عن آلهتنا[4]

وقوله تعالى : ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾{القصص : ١١} بتقدير : إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لكادت تبدي به [5]

وقد جعلوا قول العرب : ((أنت ظالم إن فعلتَ ، بتقدير : أنتَ ظالم إن فعلتَ فأنتَ ظالم)) [6]

فهذه التقديرات كما تجدها غير مستساغة ، وفيها تكرار باللفظ فضلًا عن التكرار بالمعنى ، وهذا متأتٍّ من تكرار الجواب مرتين : المذكور والمقدّر ،

---

(١) الدر المصون ٨/٥٠٧

(٢) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ١/٤٢٤ والدر المصون للحلبي ٥/٣٢٤

(٣) ينظر : التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢/٥٤

(٤) ينظر : الدر المصون للحلبي ٨/٤٨٥

(٥) ينظر : البحر المحيط ٥/٣٨٣-٣٨٤ والدر المصون للحلبي ٨/٦٥٣

(٦) شرح ابن عقيل ، وحاشية الخضري على ابن عقيل ٢/١٢٥ وينظر : البحر المحيط ٥/٣٨٤ والدر المصون ٦/٤٦٧

ولو صحّ أنّ الجواب محذوف لاستسيغ تقديره كما استسيغ تقدير الجواب في غير باب تقديم الجواب ، جاء في البرهان : ((حذف الأجوبة ، ويكثر ذلك في جواب (لو) و(لولا) كقوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾{الأنعام : ٢٧} وقوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾{الأنعام : ٣٠} وقوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾{سبأ : ٣١} وقوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا ۙ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ﴾{الأنفال :٥٠} وقوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾{السجدة : ١٢} وقوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾{الأنعام : ٩٣} تقديره في هذه المواضع : لرأيتَ عجبًا ، أو أمرًا عظيمًا ، ولرأيتَ سوء منقلبهم ، أو لرأيت سوء أحوالهم))[١]، فقد استسيغ مثلًا جعل قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾ بتقدير : ولو ترى إذ وقفوا على النار لرأيت عجبًا ، وقوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ بتقدير : ولو ترى إذ وقفوا على ربهم لرأيت أمرًا عظيمًا ، وقوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ بتقدير : ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت لرأيت سوء أحوالهم ، وقوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا ۙ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ﴾ بتقدير : ولو ترى إذ يتوفّى الذين كفروا الملائكة لرأيت سوء منقلبهم ، وكما استسيغ تقديره في قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾{النور : ١٠} والتقدير : ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأنّ الله تواب رحيم لهلكتم [٢]

وهذه التقديرات للجواب المحذوف هنا كلّها مستساغة ؛ وليس في التقدير تكرار ؛ لأنّه قد صحّ أنّ الجواب في الشواهد المذكورة محذوف

---

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي ص ٥٨٣

(٢) ينظر : الدر المصون ٣٨٨/٨

٧–تقدم قول ابن الحاجب ((فأمّا إذا تقدّم مثل قولك : أنتِ طالق إن دخلتِ الدار ، فهذا مما اختُلِف فيه ، فمنهم من يقول هو الجزاء (كما ذهب الكوفيون) ، ومنهم من يقول : هو جملة مستقلّة دلّت على الجزاء (كما ذهب البصريون) ٠٠٠والوجه أنّ الجزاء مقدَّر مثله إلّا أنّه حُذِفَ للعلم به ، ويتمسّك من ذهب إلى الأول بأنّ هذا الكلام المتقدّم لو كان إخبارًا مطلَقًا وليس مُعلَّقًا على الشرط لوجب أن تُطلَّق وإن لم تدخل الدار) [١]

لا يصحّ أن نجعل ما تقدّم الشرط إخبارًا مطلقًا وجملة مستقلّة ، وليس معلّقًا بالشرط ؛ لأنّه لو جعلناه مثلًا كذلك في قوله تعالى : ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾{الأعراف : ٤٣} لجعلنا الآية قد صرّحت بعدم الهداية ، في حين أنّ المراد امتناع عدم الهداية ، وامتناع عدم الهداية لا يكون إلّا بتعلّق ما تقدّم الشرط بالشرط ، والنحاة قد ذهبوا إلى القول بامتناع عدم الهداية عن طريق تقدير جواب متأخر محذوف لـ(لولا) الشرطية ، فيحصل هناك تناقض من حيث النفي والإثبات بين صريح الآية وتقديرها ، ولا يمكن تفادي وقوع التركيب القرآني بهذا التناقض إلّا بوجوب إلغاء هذا التقدير ، وبوجوب جعل ما تقدّم الشرط هو الجواب بعينه ولا جواب محذوف .

٨–**الغرض من حذف جواب الشرط وتقديمه** : فبما أنّ الأصل في جواب الشرط أن يذكر ، فإنّ حذفه لا بد من أن يكون لوجه من أوجه البلاغة ، من ذلك مثلًا حذف جواب (لو) في الشواهد السابقة ، فقد ((قالوا : وحذف الجواب يقع في مواقع التفخيم والتعظيم٠٠٠وإنّما يحذف لقصد المبالغة ؛ لأنّ السامع مع أقصى تخيله يذهب منه الذهن كلّ مذهب ، ولو صرّح بالجواب لوقف الذهن عند المصرّح به فلا يكون له ذلك الوقع)) [٢] وقال ابن يعيش :

---

(١) الإيضاح في شرح المفصَّل لابن الحاجب ص ٥٧٥–٥٧٦

(٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي ص ٥٨٣

((وقد يحذف جواب (لو) أيضًا كثيرًا ، وقد جاء ذلك في القرآن والشعر ، فالقرآن قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾{الرعد : ٣١} فلم يأت لـ(لو) بجواب ، فلم يقل : لكان هذا القرآن٠٠٠ومن ذلك : لو ذات سوار لطمتني ، لم يأت بجواب ، والمراد : لانتصفتُ ، وذلك كله للعلم بموضعه ، وقال أصحابنا : إنّ حذف الجواب في هذه الأشياء أبلغ في المعنى من إظهاره ، ألا ترى أنّك إذا قلتَ لعبدك : والله لئن قمتُ إليك ، وسكتَّ عن الجواب ، ذهب فكره إلى أشياء من أنواع المكروه ، فلم يدر أيّها يبقى ، ولو قلتَ : لأضربنّك ، فأتيت بالجواب ، لم تبق شيئًا غير الضرب ، ومنه قوله ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾{النمل : ٢١} ولم يعيّن العقوبة ، بل أبهمها ؛ لأنّ إبهامها أوقع في النفس)) [١]

ومن ذلك حذف جواب (إذا) لجعله أمرًا عامًّا ، كما قول الله تعالى : (حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا و فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا) [الزمر: ٧٣] قال سيبويه : ((وسألتُ الخليل عن قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) أين جوابها ؟ فقال : إنَّ العرب قد تترك في مثل هذا الخبر، الجواب في الكلام لعلم المُخبَر لأي شيء وضع هذا الكلام))[٢].

وذكر الأخفش أنَّ الجواب : (وقال لهم خزنتها)، والواو زائدة [٣] وقال ابن قتيبة : ((وواو النسق قد تزاد حتى يكون الكلام كأنّه لا جواب له ، كقوله تعالى : (حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا و فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا) [الزمر: ٧٣] والمعنى : قال لهم خزنتها))[٤] وذكر الطبري أن من النحاة من قال بأن الجواب

---

(١) شرح المفصّل لابن يعيش ٥/١١٨-١٢٠

(٢) الكتاب بتحقيق هرون ٣/ ١٠٣ وبتحقيق بديع ٣/١١٩-١٢٠

(٣) ينظر : معاني القرآن ص ٢٧٥ .

(٤) تأويل مشكل القرآن ص ٢٥٣ وبتحقيق إبراهيم شمس الدين ص ١٥٨

هو قوله تعالى: (وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا) والواو زائدة، وذكر بأنَّ ((اقرب الأقوال إلى الصواب قول من قال بأنَّ الجواب متروك))[١].

وقيل : إن الجواب محذوف، تقديره: سعدوا ، أو صاروا إلى السعادة ، وقيل تقديره: دخلوها[٢] ، أو أنسوا وأمنوا [٣] ، وقيل تقديره : كيت وكيت[٤] ، وقيل : إنَّ (((إذا) هنا لمجرد الزمان غير مضمنة معنى الشرط)) [٥]

ومذهب الكوفيين أنَّ الجواب قوله تعالى: (وفتحت ابوابها) والواو عندهم زائدة[٦] فالجواب في هذه الآية الكريمة لا يتعدى هذه الاقوال[٧].

وقال الزمخشري: ((إنَّ جواب (إذا) محذوف ؛ وإنَّما حذف لأنَّه صفة ثواب أهل الجنة ، فدل بحذفه على أنَّه شيء لا يحيط به الوصف))[٨] وهذه هي حقيقة حذف الجواب في هذه الآية الكريمة ونحوها.

---

(١) جامع البيان ٢٤/ ٤٣.

(٢) ينظر: المقتضب للمبرد ٢/ ٨١ وبتحقيق بديع ٣٨٢/١ ومعاني القرآن وإعرابه، ٤/ ٢٧٤- ٢٧٥ والجامع لأحكام القرآن، ١٥/ ٨٥ وبتحقيق الدكتور حامد أحمد الطاهر ٢١٥/١٥ وفتح القدير ٤/ ٥٩٧

(٣) ينظر : ملاك التأويل لابن الزبير الغرناطي ٤٢٩/٢

(٤) ينظر: مغني اللبيب ٢/ ٣٦٢.

(٥) التحرير والتنوير لابن عاشور ١٣٨/٢٤ .

(٦) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال لأبي بكر بن الأنباري، ص٥٥، ٥٦٨.

(٧) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ٣/ ٥٩٥ والبيان في غريب إعراب القرآن، ٢/ ٣٢٧.

(٨) الكشاف، ٤/ ١٤٢ وينظر: البحر المحيط، ٧/ ٥٨٩ ، والدر المصون، ٩/ ٤٤٥ ، واللباب في علوم الكتاب، ١٦/ ٥٥٣.

فأهل اللغة والنحو والتفسير تطرّقوا إلى سر حذف الجواب في كلّ أبواب حذفه إلّا في باب تقديم الجواب على شرطه ؛ لأنّه لا حذف في الحقيقة في هذا الباب ، بل الذي في هذا الباب تقديم الجواب على شرطه لا حذف الجواب ، وهم لم يتطرّقوا إلى سرّ هذا التقديم ؛ لأنّهم لا يقولون بجوازه ، وهذا هو أحد المآخذ في تبنّي هذا المذهب ، وهو أنّه أدّى إلى إهمال دراسة هذا التقديم ، ومن المعروف في اللغة أنَّ تقديم ماحقه التأخير في الأصل ، له دلالة بلاغية، فتقديم جواب الشرط لا بد من أنْ يكون له وجه من وجوه هذه الدلالة ؛ لذا ينبغي أنْ تدرس هذه المواضع في باب : تقديم جواب الشرط لا في باب : حذف جواب الشرط ، شأنها في ذلك شأن تقديم الخبر على المبتدأ ، وتقديم المفعول به على فعله ، وهناك قاعدة تكاد تكون عامّة أنّ ما حقّه التأخير لا يُقدّم إلّا للاهتمام به .

تقديم الجواب على شرطه للاهتمام به : قُدِّم الجواب على شرطه لتضمن الجواب معنى الإتيان بالدليل الفعلي على شرطه المتضمن معنى الادعاء ، والدليل الواقعي أهمّ من الدليل القولي ؛ لذلك قُدِّم في قوله تعالى : ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾{هود : ٣٢} والمعنى الظاهر أنّ قوم نوح قالوا لنوح عليه السلام : فأتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين في دعواك ، فقدّم الجواب للاهتمام به لما تقدّم ذكره ، وقد قُدِم لهذا الغرض في مواضع كثيرة ، كالشواهد القرآنية الآنفة الذكر وهي قوله تعالى :

﴿ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾{الأعراف : ٧٧}

وقوله تعالى : ﴿ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾{الجاثية : ٢٥}

وقوله تعالى : ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾{البقرة : ١١١}

وقوله تعالى : ﴿وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾{البقرة : ١٧٢}

وقوله تعالى : ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾{البقرة : ٢٧٨}

وقوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾{المائدة : ٥٧}

وقوله تعالى : ﴿فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾{آل عمران : ٩٣}
وقوله تعالى : ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾{آل عمران : ١٧٥}
وقوله تعالى : ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾{الأعراف : ٧٠}
وقوله تعالى : ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾{المائدة : ٢٣}
وقوله تعالى : ﴿فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾{يونس : ٨٤}
وقوله تعالى : ﴿فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ﴾{الأنبياء : ٦٣}
وقوله تعالى : ﴿قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾{الشعراء : ٣١}
وقوله تعالى : ﴿فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾{الشعراء : ١٥٤}
وقوله تعالى : ﴿فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾{الصافات : ١٥٧}
وقوله تعالى : ﴿فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾{الدخان : ٣٦}
وقوله تعالى : ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾{الأحقاف : ٢٢}
وقوله تعالى : ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾{الطور : ٣٤}

فقد قُدِّم الجواب على شرطه في هذه الآيات ؛ لأنّه أريد تقديم إثبات الشيء بالدليل الفعلي للاهتمام به على إثباته بالادعاء والقول .

ولم أجد حسب اطلاعي تأخير الجواب المتضمن معنى الدليل إلّا في قوله تعالى : ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾{آل عمران : ٣١} ويبدو أنّه لم يُقدَّم الجواب المتضمن معنى الدليل ؛ لأنّه ما أريد تقديم اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم على محبة الله ، وجاء عند توسطه بين شرطين قبله وبعده في نحو قوله تعالى : ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾{البقرة : ٢٣}

وقد نوّه القرآن بأهمية الإيفاء بالعهد ؛ لذلك قدِّم الجواب المتضمن له للاهتمام به في قوله تعالى : ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ﴾{النحل : ٩١} وحذَّر كثيرًا من النقص في الكيل حتى قال جلَّ وعلا في سورة المطففين : (وَيْلٌ

لِّلْمُطَفِّفِينَ {١} الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ {٢} وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ {٣} أَلا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ {٤} لِيَوْمٍ عَظِيمٍ {٥} يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العالمين﴾ ؛ لذلك قدّم الجواب المتضمّن للإيفاء بالكيل في قوله تعالى : ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُم﴾{الإسراء : ٣٥}

قائمة المصادر والمراجع :

–إئتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، لعبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزَّبيدي (ت : ٨٠٢) تحقيق الدكتور طارق الجنابي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م

–الإيضاح في شرح المفصل للزمخشري ، تأليف أبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر جمال الدين بن الحاجب المالكي المتوفى سنة ٦٤٦هـ، تحقيق محمد عثمان ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ٢٠١١م

–البرهان في علوم القرآن للزركشي (ت٧٩٤هـ) بدر الدين بن محمد، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م .

–البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، (ت : ٧٤٥هـ) حقق أُصوله الدكتور عبد الرزاق المهيدي ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.

–البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق: الدكتور طه عبد الحميد طه، الناشر: الهيئة المصرية العامة (دار الكاتب العربي) ١٣٨٩هـ– ١٩٦٩م.

–تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ت : ٢٦٧هـ) شرحه ونشره السيد أحمد صقر ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠١هـ = ١٩٨١م .

-تأويل مشكل القرآن ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديتوري (ت : ٢٦٧هـ) تحقيق إبراهيم شمس الدين الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م .

-تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى بن محمد الحيني الزَّبيدي (ت :١٢٠٥هـ) اعتنى به ووضع حواشيه الدكتور عبد المنعم خليل إبراهيم والأستاذ كريم سيد محمد محمود ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٧م .

-التبيان في إعراب القران لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت:٦١٦هـ)، دار الفكر، بيروت ، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.

-تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (تفسير ابن عاشور) محمد الطاهر ابن عاشور (١٣٩٣هـ) مؤسسة التاريخ العربي ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م.

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة، مصر، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.

- جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، لمحمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، ضبط وتعليق محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٦م. وطبعة أخرى تحقيق محمود شاكر الحرستاني ، تصحيح على عاشور ، دار إحياء التراث العربي

-الجامع لأحكام القرآن ، لمحمد بن أحمد القرطبي (ت: ٦٧١هـ) الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٨٧هـ- ١٩٧٦م

- الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت :٦٧١هـ) تحقيق الدكتور حامد أحمد الطاهر ، الطبعة الأولى ، دار العلم الجديد ، القاهرة ١٤٣١هـ=٢٠١٠م

-حاشية الصبان (ت : ١٢٠٦هـ)على شرح الأشموني (ت : نحو٩٠٠هـ) على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمود بن الجميل، الطبعة الأُولى، القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م،

-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت:٧٥٦هـ) تحقيق الأستاذ الدكتور أحمد محمد الخراط ، الطبعة الثانية ،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

-زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ) وضع حواشيه ، أحمد شمس الدين ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

-شرح كافية ابن الحاجب ، لرضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت : ٦٨٦هـ) قدم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م .

-شرح التسهيل ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي (ت : ٦٧٢هـ) تحقيق أحمد السيد علي ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر (د-ت) .

-شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت :٣٢٧).، تحقيق بركات يوسف هبود ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م .

-شرح المفصل ، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت:٦٤٣هـ) وضع هوامشه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب ، الطبعة الأُولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ =٢٠٠١م.

-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة (١٤)، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

-فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، لمحمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ) ضبطه وصححه أحمد عبد السلام دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (د-ت).

-الكتاب، أو كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان (ت:١٨٠هـ) تحقيق عبد السلام هرون، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٦م-١٩٦٨م.

-الكتاب، أو كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان (ت:١٨٠هـ) ، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه ، د إميل بديع يعقوب ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م .

-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت:٥٣٨هـ) رتبه وضبطه وصححه ، محمد عبد السلام شاهين ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م .

- اللباب في علوم الكتاب ، لأبي جعفر عمر بن عادل الدمشقي الحنبلي المتوفى بعد سنة ٨٨٠هـ ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، الطبعة الأُولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

-معاني القرآن ، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط (ت:٢١٥هـ) وضع حواشيه وفهارسه إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

- معاني القرآن وإعرابه ، لأبي إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري (ت:٣١١هـ) تحقيق الدكتور عبد الجليل عبد شلبي، دار الحديث ، القاهرة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

--مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (ت٧٦١هـ) جمال الدين يوسف بن أحمد بن عبد الله الانصاري، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، القاهرة .

–المقتضب: المبرد (ت٢٨٥هـ) محمد بن يزيد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٥م

.المقتضب ، لأبي العباس محمد بن بزيد المبرد (ت : ٢٨٥هـ) تحقيق حسن حمد ،ومراجعة الدكتور إميل يعقوب ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٤٢٠هـ=١٩٩م .

–المقرّب ، لابن عصفور (ت:٥٦٩هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨- ١٩٩٨م.

–همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت : ٩١١هـ) تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، مصر القاهرة .

– الوسيط في تفسير القران المجيد ، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت:٤٦٨هـ) تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ=١٩٩٤م.

